

- 2 أخبار العالم الإسلامي
- 3 حقوق الإنسان في الإسلام
- 4 الصلاة وفائدتها
- 7 عوامل توغل العشرينيات في نيجيريا
- 8 تأملات وخواطر

الدير السور :

الحاج أحمد
ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الحضر
الريسوني

مناقشة الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 884 الخميس 19 جمادى الثانية 1420 هـ - الموافق 30 شتنبر 1999م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتتي هي
أحسن. قرآن كريم.

دعاء

اللهم إن مغفرتك أرجى
من عملي ، وإن رحمتك
أوسع من ذنبي . اللهم
إن لم أكن أهلاً أن أبلغ
رحمتك فرحمتك أهل أن
تبلغني لأنها وسعت كل
شيء يا أرحم الراحمين .

الشعب البريطاني يرفض الإبادة الجماعية للشعب العراقي المسلم

قافلة مريم الخيرية المتوجهة إلى بغداد
تضم ممثلين عن مختلف القطاعات والشرائح
البريطانية من برلمانيين وأطباء ومثقفين وصحفيين



نائب رئيس لجنة
الشؤون الخارجية
البريطاني يشيد
بموقف المغرب
من قضية
العراق العادلة

حلت بميناء طنجة قافلة مريم الخيرية يوم الاثنين الماضي التي
تقل حافلتها ممثلين عن مختلف القطاعات والشرائح البريطانية
من برلمانيين وأطباء ومثقفين وصحفيين . ووسط جموع الحاضرين
الذين استقبلوها بالهتاف والترحيب ألقى السيد جورج غالواي
نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية -عن الحزب العمالي الحاكم-
كلمة جاء فيها :

يعرفوا لتساؤلهم جوابا ، فإنهم
يعرفون على الأقل ، أين هم
المغاربة ؟
وفي ختام كلمته المؤثرة
والعميقة ، حرص السيد غالواي -
على أن يشدد على الشعارات
الثلاثة -لقافلة مريم- الخيرية
وهي : لا حرب بعد الآن على العراق
لا للحصار ولا للعقوبات عليه ،
اتركوا شعب العراق ليعيش .
ومعلوم أن قافلة مريم- قد
تأسست سنة 1998 وتضم 25
برلمانيا و35 فنانا وعشرات
الكتاب والصحفيين البريطانيين .
بعد كلمة النائب البريطاني في
هذا الحفل الذي أداره الأستاذ
محمد لخصاصي ، تناول الكلمة
باسم مجموعة العمل الوطنية
للتضامن مع العراق ، الأستاذ
الحبيب الفرقاني المنسق العام
للهيئة الذي رحب بوفد القافلة
واعتبره تجسيدا حيا للمشاعر
الحقيقية للشعب البريطاني الذي
يقف مع العدالة ضد الظلم
والعدوان والإجرام في حق
الإنسانية الممارس يوميا بارض
العراق . وبعد التذكير بمحطات

إنها إبادة جماعية وجريمة ،
ضد الإنسانية ، هذا الذي يجري
في العراق ومن المؤسف أن هذه
الإبادة تتم باسم الشعبين
البريطاني والأمريكي ، مع أن
ملايين المواطنين بهذين البلدين ،
ظلوا يوما يصرخون ضد هذه
الأعمال الإجرامية .. إننا نحن هنا
اليوم وبعد اليوم بالرباط ، ثم في
كل محطات مسارنا - يقول
غالواي - لنؤكد باسم هذه
الملايين من المواطنين في بريطانيا
بأننا نرفض هذه الحرب القذرة
التي تحصد يوميا آلاف الأطفال
الأبرياء ، ولنقول بأن سياسة
التقشير هذه ليست هي سياسة
الشعب البريطاني .
وفي نفس السياق أشاد
المسؤول البريطاني بموقف المغرب
من هذه القضية العادلة وقال : إن
الأمهات العراقيات والآباء
العراقيين لا يصرخون - وهم
يفنون أطفالهم - للاستغاث بـ
بلير أو كلينتون وإنما للاستغاث
بالتساؤل الإنكاري : أين العرب ؟
واسترسل يقول : .. وإذا عاد
الصدى على المستغيثين ولم

كلمة

العدد

أمة تدرك قيمة المسؤولية

للأستاذ العمود (الحج) أحمد ابن شقرون

(الربيع - ربيع - ربيع - ربيع)

كانت الأمة الإسلامية في عز ظهورها أمة ذات
مواصفات خاصة تمكنها من القيادة والرئاسة، ولم
يرض الإسلام لاتباعه وهم في أوج قوتهم وصعود
نجمهم وامتداد ملكهم ليغطي بقاع الأرض طولا
وعرضا أن يكونوا جبارين في الأرض، يمشون بطرا
وأشرا، وإنما أرادهم أن يدركوا قيمة المسؤولية
فيرتقوا إلى المعاني والصفات الراقية التي سمى الله
تعالى بها نفسه من الرحمة والكرم والعدل ليكون
المجتمع المسلم مجتمع العدالة فيحقق للإنسان توازنا
لا مثيل له بين الروح والجسد والعقل والعاطفة،
والعفو والقصاص فلا يطفى جانب على آخر، ولا
يتجاوز أحد حده الذي ينبغي الوقوف عنده.
لقد حدث الإسلام على تكوين مجتمع إنساني راسخ
بعيد عن فوضى السلوك وانحراف الأخلاق وهبوط
القيم، وبني تشريعه بطريقة فذة مدعاة للفخر، وعمل
على كل ما يعود على الفرد والجماعة بالخير في إطار
النزاهة الكاملة، كما حدث على التضامن الاجتماعي
لتحقيق مصلحة الفرد والمجتمع في وقت واحد، دون
تمييز لتحقيق ربح الأفراد على حساب الجماعة.
وأقامت الشريعة الإسلامية جميع العلاقات البشرية
على قاعدة السلم والأمن، ونهت عن الغدر والخيانة
والاستعلاء، وجعل الله سبحانه وتعالى معيار
التمييز بين الناس التفاضل في الخير والارتقاء في
البذل والعطاء مصداقا لقوله عز من قائل : إن أكرمكم
عند الله اتقاكم - والأصل عند المسلمين الانفتاح على
الناس - فكلكم لأدم وأدم من تراب - والتعارف ركن
مهم من أركان العلاقات الإنسانية العامة. قال الله
سبحانه : إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا. وبذلك تنقلص مساحات الاختلاف
وتتسع مساحات التفاهم والانسجام.

من كل يستحق شهرة

حقيقة الحب

حقيقة الحب في الله لا يزيد بالبر، ولا ينقص بالجفاء.

رحمك الله

وقف الأحنف على قبر الحارث بن معاوية فقال: رحمك الله، كنت لا تحقر ضعيفا، ولا تحسد شريفا.

نصيحة

إن الله نصب شيئين: أحدهما أمر والآخر نهي، فالأول يأمر بالشر وهي النفس: - إن النفس لأمر بالسوء - والآخر ينهي عن الشر وهي الصلاة: - إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - فإذا أمرت النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالصلوات.

أريد رجلا

قال سيدنا عمر رضي الله عنه: أريد رجلا إذا كان في القوم وهو أميرهم كان كبقعهم، وإذا لم يكن أميرهم فكانه أميرهم.

قضاء حوائج الناس

من كثرت نعم الله عليه، كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام بما يحب الله فيها عرضها للدوام، وإن لم يقم فيها بما يحب الله عرضها للزوال.

من وصايا معاذ بن جبل

جاء رجل إلى معاذ بن جبل -رضي الله عنه- فقال له: علمني! قال معاذ: وهل أنت مطيعي؟ قال: إني على طاعتك لحريص! فقال معاذ: صم واطم، وصل ونم واكتسب، ولا تأثم، ولا تموتن إلا وانت مسلم وإياك ودعوة المظلوم.

ما ظنكم

تحسر بعض الحكماء عند موته، فليل: ما بك؟ فقال: ما ظنكم بمن يقطع سيرا طويلا بلا زاد، ويسكن قبرا موحشا بلا مؤنس، ويقدم على حكم عدل بلا حجة.

مكارم الأخلاق

يروى أن بعض العلماء زاره بعض إخوانه فلم يجدوه في منزله، ففتحوا الباب فدخلوا فإذا سيرة فيها خبز وجبن فتناولوا منه فإناهم فوجدتهم يأكلون منه فبكي، فليل له: ما يبكيك؟ قال ذكرتموني إخوان السلف، وعاملتموني بأخلاق الصالحين ولست منهم.

وجاء فتح الموصلي إلى منزل صديق له يدعى عيسى التمار فلم يجده في المنزل، فقال للخادمة: أخرجي إلي كيس أخي، فأخرجته ففتحه فاخذ منه درهمين، وجاء عيسى إلى منزله فأخبرته الخادمة بمجيء صديقه وفتح الكيس وأخذ الدرهمين، فقال: إن كنت صادقة فانت حرة لوجه الله تعالى.

ومرت جارية معها سلة فيها رطب بمنزل بن علي في مجلس علم، والناس حوله، فوفقت تنظر وتسرع، فنظر إليها منديل فظن أن السلة قد أهيت له، فقال لها: قديمها قديمها، وقال بن حوله: كلوا، فاكلوا ما فيها، وانصرفت الجارية إلى سيدها وقد احتسبت. أي تأخرت. فقال لها ما أسرع ما جئت، فقالت: وقلت أسمع من هذا الشيخ، فقال لي: قديمي السلة ففعلت فاكل الذين حوله ما فيها، وكان سيدها رجل من العرب، فقال: ها أنت حرة لوجه الله تعالى.

وجاء رجل إلى قيس بن سعد فصادفه نائما ففرق الباب، فخرجت إليه جارية، فقالت ما حاجتك؟ قال: أنا ابن سبيل منقطع أتيت إليه يعينني على طريقي، فقالت الجارية: حاجتك أهون علي من إيقاظه، ثم أخرجت له صرة فيها ثلاثمائة دينار، وقالت له: امض إلى معادن الإبل - جمع معطن وهو مبرك الإبل - فاختر لك منها راحلة فاركبها وامض راشدا، فمضى الرجل بالمال والراحلة، ولما استيقظ قيس من منامه أخبرته الجارية بالخبر، فاعتقها.

ودخلت على أحد الصالحين جارية له بيدها طاقة ريحان فحيتها بها، فقال لها: أنت حرة لوجه الله تعالى، فليل له: جارية تحيك بطاقة ريحان فاعتقها؟ فقال: كذا أدبنا الله، قال الله تبارك وتعالى: - وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها - سورة النساء/ الآية: 186 - وكان أحسن منها عتقها.

وكان لابي ذر غلام يرعى غنمه، فجاء الغلام، وقد كسر رجل شاة له، فقال له: من كسر رجل هذه؟ قال: أنا فعلته لأغنيك فترضبني فثام، فقال: لأغنيك من حرضك على غيظي، فاعتقه.

وكان لعبد الله بن عون جمل فضربه، غلامه فذهب بعينه فلما راه قد رعب، قال له: انهب فانت حر لوجه الله تعالى.



حلقة دراسية لوعاظ العالم الإسلامي في فقه القضايا الاقتصادية المعاصرة

العولة واقتصاد السوق والتكتلات الاقتصادية والبيوع المنهى عنها شرعا والبيع بالتقسيط والمراوحة الإسلامية والتأجير والتمويل وبطاقات الائتمان والصرف وتبادل العملات والبورصة والمداينات. ويشترك في الحلقة 50 واعظا من انونيسيا والصين وماليزيا ونيجيريا وبنغلاديش والسينغال واليابان واليونان والبوسنة والهرسك. وأضاف الدكتور عمر بعد انتهاء الحلقة سوف يمنح المركز الدارسين شهادات تقدير ومكتبية إسلامية تشتمل على مجموعة من مطبوعات المركز تليد الداعية في المعلومات الاقتصادية.

■ ينظم مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي في جامعة الأزهر حلقة دراسية لوعاظ العالم الإسلامي حول - فقه القضايا الاقتصادية المعاصرة من منظور إسلامي - بدأت الأحد الماضي وتستمر لمدة أسبوعين. وقال الدكتور محمد عبدالحليم عمر مدير المركز - الشرق الأوسط - إن الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر يفتتحان الحلقة بمحاضرتين عن - وصايا لرجال الدعوة - ويتلقى الدارسون محاضرات مكثفة لمدة أسبوعين حول مفهوم الاقتصاد الإسلامي وخصائصه ومجالاته في ظل

شيخ الأزهر يرفض اقتراحا من لجنة الفتوى بافتتاح قسم للعلاج بالقرآن

■ رفض الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي اقتراحا تقدم به عدد من أعضاء لجنة الفتوى بالأزهر بالسماح لهم بالقيام باستخدام القرآن الكريم لعلاج بعض الحالات النفسية لمن يترددون على مقر اللجنة يطلبون الفتوى في عدد من الأمور والمشاكل التي تواجههم وتكون نتيجة مس شيطاني ويمكن إخراج الجن من أجسادهم داخل اللجنة بالقرآن.

هذا، وكان حزب الأحرار بواسطة جريدة، النور - الدينية قد خصص مكانا لاستقبال الحالات المصابة بالمس الشيطاني وعلاجها بواسطة عدد من المشايخ.

الدكتور القصيبي يواصل حملته للفوز بمنصب اليونسكو

■ واصل الدكتور - غازي القصيبي - مرشح الدول العربية والإسلامية لمنصب مدير عام هيئة اليونسكو مشاوراته في باريس حيث التقى بأعضاء لجنة الدعم الميثقة من المجموعة العربية لدى اليونسكو والتي يرأسها سفير عمان وتضم سفراء كل من لبنان والسودان وفلسطين والسعودية ومدير مكتب الجامعة العربية في باريس.

وصرح الدكتور - غازي القصيبي - أن أعضاء اللجنة أجمعوا على أنه لا توجد أي فرص حقيقية لأي من المرشحين باستثناء المرشح العربي والمرشح الياباني. كما اتفقوا على برنامج عمل مكثف خلال الأسابيع الحاسمة المقبلة. وكان الدكتور القصيبي قد اجتمع في وقت لاحق مع مندوب بريطانيا لدى اليونسكو وصرح بعد اللقاء أن برنامجه التطويري يتفق في ملامحه الرئيسية مع سياسة بريطانيا للمنظمة الدولية، كما التقى الدكتور القصيبي مع الأستاذ جبران تويني عضو الاتحاد الدولي للناشرين الصحافيين ومندوبي وكالة الأنباء الفرنسية وقناة النيل الإخبارية.

الأزهر يرفض تكفير د.عبد الصبور شاهين بسبب كتابه - أبي آدم -

■ اعتبر تقرير - صدر - أخيرا عن مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر ما جاء من قضايا خلافية في كتاب الدكتور عبد الصبور شاهين - أبي آدم - يندرج في إطار الحرية الفكرية، وأشار التقرير إلى أن الأخطاء التي ورت بالكتاب لا تستوجب تكفير الدكتور شاهين ولا مانع من طبع الكتاب وتداوله. وكان الشيخ البدري والمستشار جبر قدما للمحكمة عدة تقارير تدن كتابا رطبيا وقف طبعه ونشره وسحب جميع النسخ من المكتبات لما حواه من تأويل خاطئ لآيات القرآن الكريم والتشكيك في قضية بدء الخليقة. وعلى إثر ذلك قرر المجمع تشكيل لجنة من كبار العلماء لمناقشة الدكتور شاهين حول أفكاره الواردة في كتابه - أبي آدم - ضمن الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر رئيس المجمع والدكتور نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية والدكتور عبد الصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة والدكتور أحمد كمال أبو المجد المفكر الإسلامي ووزير الإعلام الأسبق والمفكر الإسلامي الدكتور مصطفى الشكعة ومجموعة من أعضاء المجمع وعلماء الأزهر. وخلصت اللجنة في تقريرها إلى أن الكتاب هو لون من ألوان الاجتهاد الذي تختلف معه في بعض تفاصيله وتوافقه في البعض الآخر.

وقال الدكتور عبدالمعطي بيومي عضو لجنة العقيدة في المجمع - الشرق الأوسط - أن اللجنة رأت من السلبات التي تختلف مع الدكتور شاهين فيها وجهتها نظر لنا وله ولكن الخلاف - يتحور حول مسائل لاتصل إلى حد تكفير صاحبه، مشيرا إلى رأي الدكتور شاهين في أن البشر أسبق من الإنسان وأن البشر الذين سبقوا آدم ونشأ منهم آدم لا يملكون اسماعا ولا ابصارا ولا عقلا وكانوا همجا أو بشرا غشيبا، على حد مايقول بومثل قوله إن مفهوم البشر يختلف عن مفهوم الإنسان. ويرى علماء المجمع أن الأدلة التي قدمها الدكتور شاهين أدلة غير كافية لأن القرآن الكريم أطلق لفظ بشر وإنسان بمعنى واحد تقريبا وكان يستعمل كلمة - إنسان - كلما كانت المناسبة تقتضي ذلك ويستعمل كلمة - بشر - كلما كان سياق الآيات يقتضي ذلك، إلا أنه لا يمكن القطع بما ذنب إليه الدكتور شاهين، ولكن ذلك لا يعني أنه خرج على القرآن خروجاً يقتضي تكفيره لأن الأمر كما نرى اجتهاد في فهم النص وكون هذا الاجتهاد خطأ أو صوابا لا يصل بصاحبه إلى حد الكفر لأن معاني اللفاظ تحتمل، وإذا كان الأمر كذلك، كان الدكتور شاهين متاولا في فهم النص وليس خارجا عنه وطالما كان الباحث متاولا فإنه يكون ناجيا من تهمة الكفر. وقال الدكتور عبد الصبور شاهين - الشرق الأوسط - إنني قصت من هذا الكتاب محاربة الأسرائيليات وتخليص الفكر الإسلامي من أفكار بني اسرائيل ورفع التناقض بين القرآن والعلم وأن جوهر الكتاب يدخل في باب الاجتهاد في تفسير النصوص وأن لقاءه بأعضاء المجمع كان لقاء وديا ولم يختلف معهم.

الشعب البريطاني يرفض الإبادة الجماعية للشعب العراقي المسلم

وعن الحافلة المكونة من طابقين يقول - غالواي - بأنه سيتبرع بها للعراق في ختام الرحلة لتستخدم كعربة طبية لنقل الأطفال من بغداد إلى عمان. وعندما ترفع العقوبات ستكون الحافلة محط الانتظار في متحف للضمان العالمي في بغداد.

العراق، بل هو علم الشعب البريطاني. ورغم ذلك يعلق - غالواي - آمالا كبيرة على وزير الدولة الجديد للشؤون الخارجية - بيتر هين - باعتباره سجله الطويل في تعاطفه مع المضطهدين.

- تقمة - العراق - تلقى - الحكومة البريطانية - مؤكدا أن العلم البريطاني الذي يرفرف على الباص، ليس العلم الذي تحمله الطائرات البريطانية التي تقصف

حقوق الإنسان في الإسلام

إعداد الأستاذ : أحمد تشيكرت
عضو الرابطة / فرع الناظور

ما لم يستطع مفكرو العالم الوصول إلى بعضه فحينما كانوا يضعون مواد ميثاقهم كانوا يركزون على مصالح دولهم وحكامهم على السواء، أما حقوق الإنسان في الإسلام فهي من خالق الإنسان في كل نواحي حياته ومراحل عمره ومختلف مواقفه من مجتمعه والآيات الكريمة في هذا المجال عديدة، والأحاديث النبوية كثيرة، فمن الآيات الكريمة التي سبقت الإشارة إليها قوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير» ومن الأحاديث النبوية قوله عليه الصلاة والسلام: «الناس سواسية كأسنان المشط... الحديث». وتبلغ حقوق الإنسان قممها في خطبة حجة الوداع والتي يجمع المؤرخون مسلمون وغيرهم من النصفين بأنها أول وثيقة لحقوق الإنسان في التاريخ إذ لم يسبق مثيل لها أو قريب منها ولم يات بعدها إلى الآن ولا بعد اليوم ما يشابهها، يقول الرسول -ص- في خطبة حجة الوداع محدداً حقوق البشر: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونهم... لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه... من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها... وإذا كان عالم الغرب ومفكرو العرب من المتأخرين بأولئك يشاركون في احتفالات ميثاق الأمم المتحدة بحقوق الإنسان، فإن من الواجب على مفكري المسلمين أن يبينوا للناس أن الإسلام هو الذي ضمن حقوق الناس جميعاً لأنه من عند الله ولأنه لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

من أخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ومن ضربته فليقتص مني قبل يوم القيامة. رواه أبو داود، كل ذلك ليعلم الناس أنه ليس لأحد منهم امتياز على الآخر، الحقوق في المجتمع الإسلامي مكفولة الأداء للجميع. ومن القصص المشهورة الدالة على عدالة الإسلام قصة عمر بن الخطاب -ص- مع عمرو بن العاص وابنه والمصري فقد سوغ للمصري أن يضرب ابن عمر والأمير. وقال موجها خطابه لعمرو وابنه: «مضى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً» فصارت هذه القولة المشهورة متداولة من جيل إلى جيل، باقية على مر الزمان. ومما تجب الإشارة إليه في هذا المقام أنه في العاشر من دسمبر عام 1948 خرج على العالم ما أسماه البعض بميثاق حقوق الإنسان ومنذ ذلك التاريخ والعالم يحتفل بهذه المناسبة وكان الناس في البشرية لم يعرفوا حقاً من حقوقهم إلا في هذا الميثاق.

إن مقارنة عادية بين بنود هذا الميثاق ووضعها في الميزان الإسلامي يجعل من أي باحث منصف في موقف لا يحتاج إلى تردد يدرك بالبداهة أن الإسلام قد سبق الميثاق العالمي في إرساء حقوق الإنسان بقرون عديدة، وهو الأصل والخير بكل ما أتى به وهذا

سورة الحجرات / الآية 13. ففي هذه الآية خطاب لجميع المكلفين منذ نزول الآية إلى يوم القيامة يشعر الجميع بأنهم متساوون في الخلق من نفس واحدة خلقها الله تعالى وخلق منها زوجها، لا فرق بين أبيض وأسود وأحمر كلهم عبيد الله تفضل بخلقهم وإيجادهم ويكرر الرسول -ص- هذا المعنى في قوله: «الناس سواسية كأسنان المشط الواحد، لأفضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى».

ولا يمكن لأي مجتمع أن يسعد إلا إذا تقرر فيه مبدأ المساواة، وعلى العكس من ذلك، فكل مجتمع قام على العنصرية أو القبلية أو الطائفية أو على اعتبارات أخرى لابد أن يشقى ويضطرب أمره.

وقد تجلت المساواة في تاريخ الإسلام بأجلى مظاهرها حينما احتضن المجتمع الإسلامي الأول المسلمين من كل جنس فاجتمع فيه العربي والفارسي والشامي والصيني والرومي وغيرها من الاجناس والأقوام جمعتهم رابطة الأخوة الإسلامية فبذلوا كل طاقاتهم لبناء حضارة الإسلام. ومن عظمة الإسلام في هذا الشأن أن رسول الله -ص- وهو النبي المبعوث رحمة للعالمين أنه يتساوى بغيره في الحقوق والواجبات إذ يقول: «إياها الناس

وقد أكد الفقهاء على أن رعاية الشيوخ والعجزة والعناية بهم حق على أقاربهم، فحين لا يوجد لهم أقارب فيقع ذلك الواجب على الدولة تنفق عليهم من بيت المال فتسعى بذلك إلى تحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع الإسلامي.

2- حق الحرية:

ليس على ظهر الأرض دين قدس الحرية كما قدسها الإسلام في كل مستوى من مستويات الحياة فقد قرر حرية الفرد وحرية الجماعة وحرية الرأي وحرية التملك وكل هذه الحريات متفرعة عن حرية العقيدة وليس من الجائز أن يفرط الفرد في حقه في الحرية فهو مدعو إلى القتال دفاعاً عنها والحرية سلاح ذو حدين. فهي دين نستعمل استعمالاً عاقلاً متبصراً تكون أداة إصلاح وطريق خير للأمة، ولكن حين يساء استعمالها تصبح أداة إفساد وشر مستطير.

فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من وجوه الحرية. ولكن ينبغي أن يكون برفق وبخاصة مع المخطئين. ومع أن حرية التملك من شريعة الدين فإن التملك المباح هو ما كان من حلال لا ربا معه. وليس نهياً لأموال البتامي والمساكين. ومن حرية التملك أن يتمتع المسلم بهذه الحرية في مسكنه وعليه أن يراعي حرمة جاره فلا يخلق راحته بأصوات منكرة أو بأعمال قبيحة أو بالإطلاق على عوراته من خلال النوافذ وغيرها. وقد جهل الناس تعاليم الإسلام وظنوا أن الحرية سلع مستوردة من غيرهم ففهم البعض في الحرية أن يقول ما يشاء ويعمل ما يريد دون حساب أو رقيب فليس من الحرية في شيء أن يتناول الابن على أبيه والتلميذ على أستاذه والصغير على الكبير. فهذه كلها أعراض عرضية لا صلة لها بالحرية. وهي من الانحلال الخلقي الذي يقرب القيم الاجتماعية ويهدد مستقبل الأمة وأمنها وما أروع قول رسول الله -ص- إن مما توارثه الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستح فاصنع ما شئت. أي إذا انطلقت النفس مع غرائزها وأهوائها فقد ذهبت الحرية الإنسانية معها، وعاد الناس إلى حياة الوحوش في القرون الأولى.

3- حق المساواة:

يفرض الإسلام قاعدة المساواة بين الناس، جميعاً، من خلال قوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير».

الإنسان هو ذلك الكائن الاجتماعي الذي خلقه الله سبحانه وتعالى في أحسن تقويم فعلمه البيان وأكرمه وأعزه ووهبه العقل المنير واستخلفه في الأرض قال تعالى: «ولقد كرّمنا بني آدم وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا» تفصيلاً -سورة الإسراء/ الآية 70. وقد منح الله -عز وجل- الإنسان حقوقاً كثيرة لا يتسع المجال هنا لذكرها كلها وإنما نقتصر منها على ثلاثة، فقط، وهي:

- 1- حق الحياة.
- 2- حق الحرية.
- 3- حق المساواة.

1- حق الحياة:

وهو من الحقوق المتصلة بشخص الإنسان وذاته وصامخ الإنسان هذا الحق إلا يستغله في النافع من القول والمفيد من العمل وليتخذ من حياته مطية لآخرته حتى يلقى ربه أبيض الوجه ناصع الصحيفة قوي الحجة أماناً في وقت الفزع الأكبر ناجياً في وقت الحساب.

وإذا كان الخلق لم يكن عبثاً ولم تكن الحياة سدى فليس للإنسان أن يقتل نفسه أو يوردها موارد التهلكة. وإلا استحق غضب والسنة من الله ومن المجتمع فليس حياته علماً له يتصرف فيها كيف يشاء.

وليس لأحد مهما كانت مكانته أن يغصب الإنسان حق الحياة فالإنسانية كلها متضامنة في رفع اليد التي تبسط لقتل أخيها الإنسان. والإسلام لم يشرع حد القصاص في القتل إلا حفاظاً على هذا الحق المقدس. قال الله تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الأبصار» لعلمكم تتقون -سورة البقرة/ الآية 179.

ولم ينكر القرآن على طوائف العرب التي كانت تذبذبت بيناتهم في الجاهلية إلا حفاظاً على هذا الحق الذي يستوي فيه الرجال والنساء. ويصور القرآن ذلك العمل الغفيل في قوله تعالى: «وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب» الآية. وقد أقر الإسلام مبدأ المساواة في تقرير حرمة الدم واستحقاق الحياة للمسلم وغير المسلم والرجل والمرأة والذمي له حق في بلاد المسلمين. والمساواة في المعاملة والعدل والقضاء وعصمة دمه ودينه وعرضه.

أما بشأن احترام حق المرأة في الحياة ومساواتها بالرجل فقال تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» سورة البقرة/ الآية 228.

ولما كان الإسلام يقوم على احترام النفس الإنسانية فإن للشيوخ الطاعين في السن حقوقاً يتعين احترامها عليهم حقوق مماثلة لحقوق الآخرين في الحياة والعيش الكريم. وفرض الإسلام على القادرين رعايتها، قال النبي -ص- ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف حق كبيرنا.

الصلاة وفائدتها

- تمة -

الغاشية، ص، العلق، الانشقاق، المعونتان قل هو الله أحد، والتين والزيتون، إذا زلزلت الأرض زلزالها، وغيرها من السور. فالمصلي إذا صلى مفرداً يختار السور الطويلة أو المتوسطة أو القصيرة، حسب نشاطه واستعداده للعبادة، أما بالنسبة لمن يؤم الناس بالصلاة فالنبي -ص- ينصح بالإيجاز فيقول: «يا أيها الناس إن منكم منفرين فأبكم ما صلى بالناس فليؤجز فإن فيهم الكبير والضعيف وذو الحاجة» رواه البخاري ومسلم.

الصلاة وتخفيف البلاء: الصلاة تقوي النفس الإنسانية عند المحن، فليهما يدعو الإنسان خالقه الذي بيده وحده كشف الضر، وفي الصلاة يستمد من الله العون والهداية، فتطمئن بذلك نفسه، وتقوى على البلاء، وبهذا أمر الله المؤمنين بالالتجاء إلى الصلاة عند البلاء بقوله: «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين» آية 153 / سورة البقرة.

في الصلوات، فغلبه البسلم والشفاء، فالإقتصار على قراءة سور قصيرة بعينها دون فهم لمعانيتها يؤدي بالمصلي إلى عدم استشعار لذة المفاجأة الإلهية. أما التنوع والإكثار في قراءة القرآن مع فهم لمعانيه بالرجوع إلى التفاسير، ففي ذلك التزود بطاقة روحية جديدة باستمرار، والشعور بلذة المناجاة الإلهية، والقضاء على الملل والكسل الذي يصيب بعض الأنفس بسبب جهلهم لروح الصلاة، وقد كان النبي -ص- ينوع في قراءة القرآن في الصلوات، فيقرأ تارة السور الطويلة، وتارة السور المتوسطة وتارة السور القصيرة، ولا يقتصر على سور قصيرة معينة كما يفعل، الآن، كثير من المسلمين، ومن السور التي كان يقرأها النبي -ص- في الصلوات هي: سبح اسم ربك الأعلى والليل إذا يغشى، والطور، والسماء، والطارق، والسماء، ذات البروج، السجدة، المرسلات عرفا، الأعراف، الأنعام، آل عمران، الشمس وضحاها، ق، والقرآن المجيد، الروم، الدخان،

فالمصلي يقرأ في الركعتين الأولىين ما ينسب من القرآن بعد سورة الفاتحة هذه القراءة تشمل على أوامر الله ونواهيه، وذكر الآخرة، ومواقف الحساب، وعظمة الخالق وقدرته، وفضله تعالى على الإنسان مما يدخل الخشوع في القلب والرهبة من مخالفة أمره فترتدع النفس عن الفحشاء والمنكرات، هذا التلازم بين قراءة القرآن والصلاة من جهة، والامتناع عن مخالفة أمر، من جهة أخرى أشار إليه القرآن بقوله تعالى: «اتل ما وحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون» آية 45 من سورة العنكبوت، ومن الجهل الفاضح بروح الصلاة ما يفعله كثير من المسلمين من الإقتصار على قراءة بعض السور القصيرة في الصلاة وتردائها في كافة الصلوات دون فهم لمعانيتها. والقرآن هو ميدان فسح يجب أن يرتاد، المسلم على الدوام، ويحفظ من آياته ليقراء

الصلاة وفائدتها

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة / فرع العرائش

الصلوات الخمس أهم مظاهر العبادة التي دعا إليها الإسلام، فهي رحلات روحية يفر بها المؤمن من دنياه إلى ربه يقف فيها المسلم مستقبلاً بيت الله الحرام ثم يفتح صلاته بكلمة -الله أكبر- التي تمثل العبودية بكافة مظاهرها، فالله أكبر من كل ما يستعظم في الوجود وكل ما يخضع له. ثم يناجي المصلي ربه بقراءة سورة الفاتحة قائلاً: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - فهي تذكرة بحمد الله على نعمه ورحمته الشاملة وهذا الشعور بحب الله لما أنعم على الإنسان من نعم وتناغم وجداني بينه وبين ربه، فهو -الرحمن الرحيم- وبهذا تطمئن النفس وينتفي الأوهام منها، كما هو الحال في عدد من البيانات الوثنية حيث يتعبد الإنسان الخائف للآلهة الغاضبة كي لا تنزل به غضبها وسخطها، وهذا ما تصوّره التراجيديا اليونانية. وبعدما تذكره الصلاة بوحدة الألوهية حين يناجي ربه قائلاً: إياك نعبد وإياك نستعين - فلا عبادة للشخصية، ولا هو من أهواء النفس، ولا تكون إلى الخرافات والأساطير. وبعدما تدعو لطلب الهداية من الله: اهتدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - وفي هذا إحياء المصلي باتباع الطرق السليمة، واجتناب سبل الضلال، ثم يقرأ المصلي بعض السور أو الآيات التي فيها الهداية له، ثم يركع المصلي

منحنياً حتى يستوي ظهره ممسكاً ركبتيه بيديه قائلاً في أثناء ركوعه - سبحان ربي العظيم - ثم يرفع رأسه حامداً لله قائلاً: -سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد- ثم يخر ساجداً واضعاً جبهته على الأرض ويقول في أثناء سجود: -سبحان ربي الأعلى- ثم يرفع المصلي رأسه حتى يطمئن في جلسته، ثم يعود إلى السجود كالمرة الأولى، والسجود في الإسلام هو منتهى القربى من الله. وتسمى مجموعة هذه الأعمال ركعة من ركعات الصلاة، ثم يقوم المصلي لأداء مثلها، وهي في صلاة الصبح ركعتان، وصلاة الظهر والعصر والعشاء أربع ركعات، وصلاة المغرب ثلاث ركعات، هذه لحة خاطفة عن كيفية الصلاة تذكيرها بكون أن ذكر بقية أعمالها وشروطها خوفاً من التطويل: وإذا أردت الزيادة فعليك بكتاب -روح الصلاة- فالصلاة في الإسلام تقوم على الوضوح والتعقل، وينصهر في مفهومها وحقائقها كل فرد من المسلمين دون الاعتماد على رجل الدين وهي بعيدة كل البعد عن الألفاظ والتمويهات والأسرار - الصلاة من كبار الآثام التي أودع

الله عليها بالعذاب يوم القيامة، فأصحاب الجحيم يسألون يوم القيامة عن سبب عذابهم فيكون جوابهم بما ينكره القرآن - قال تعالى: -مأسلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين، ولم نك نطعم المسكين- آية: 43/سورة المائدة: -جاء في القرآن في بيان أهمية الصلاة، قال تعالى: فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين- آية: 11/سورة التوبة. استدلل بعض العلماء من هذه الآية على كفر تارك الصلاة ومانع الزكاة. فالأخوة في الدين لا تتحقق إلا بالتوبة من الكفر وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة. ويقول النبي -ص- مؤكداً أهمية الصلاة: -بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة- روى مسلم وأبو داود والترمذي. كما يقول أيضاً: -إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر- روى النسائي، ومما جاء في إثم تارك صلاة الجمعة ما روى عن النبي -ص- قوله: -لن ينتهين أقوام عن ودعهم -أي تركهم- الجمعة أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين- روى مسلم، وقال النبي -ص- أيضاً: -من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع على قلبه- روى أحمد وأصحاب السنن

الذي يلزم الصلوات في أوقاتها يعيش في يقظة دائمة مستشعرا مرور الساعات متذكرا أنه مسؤول عن طاقات نشاطه فيما ألفاها وعن أيام عمره فيما قضاه، وشمرها بيتلى به الإنسان الغفلة النسائية التي تبعد أوقاته فيما لا فائدة فيه، وإضاعة حياته من حيث لا يدرك أن الحياة فرص يجب أن يغتنمها بالعمل الجاد، وإلا أصبحت حياته إلى خسران في الصلاة وانتظام أوقاتها المتوالية تنبيهه إلى مراحل الوقت والاستفادة منه إلى أقصى حد وعدم إضاعته بالعبث واللغو، لهذا كان النداء للصلاة من ضمنه -حب على الصلاة، -حب على الصلاة- واشد أنواع اللهو التي يهسر بها وقت الإنسان وتبديد نشاطاته، وتقضي على مستقبله هما نوعان: القمار، والخمر، لهذا وصفهما الله بأنهما يصرفان عن الصلاة التي تجعل الإنسان مسيطراً على أهواء نفسه، مقتدراً لقيمة الوقت، فلا يهدره فيما لا نفع فيه قال تعالى: -إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متبهون - آية: 91/ سورة المائدة.

الصلاة وفضيلة الشكر: والصلاة من أهم معانيها شكر الله على نعمه، فقد كان النبي -ص- يقوم في الليل للصلاة حتى تتورم قدماه فقيل له: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر - فقال: -أفلا أكون عبداً شكوراً- ولهذا يقرأ المسلم في كل ركعة من ركعات الصلاة سورة الفاتحة التي نبتدئ بآية: -الحمد لله رب العالمين- كما يقول المسلم بعد القيام من الركوع - سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد -

ففي الصلاة يؤدي المصلي واجب الشكر لخالقه، وإذا تعود الإنسان على القيام بواجب الشكر انتقل هذا المعنى إلى واجباته نحو مجتمعه، فشكروا الله، وشكر كل من يسدي إليه معروفها بمقابلته بالجميل، ولقد أشار النبي -ص- إلى ذلك بقوله: -من لم يشكر الناس لم يشكر الله- روى الترمذي، والشكر هو القبة في التسامي لأنه يشيع الود ويشجع على فعل الخير. فالإنسان كثيراً ما يفعل الخير طمعاً في التقدير، والشكر على أعماله الحسنة، فإذا انعدم الشكر انعدمت دوافع العمل الصالح من نفسه.

-الصلاة وطاعة الله: والصلاة، كذلك، تربية نفسية لأنها تهني المسلم لطاعة الله. فالذي يطوع جوارحه لأمر الله في الصلاة، من ركوع وسجود، عدة مرات في اليوم والليله فإن نفسه تتعود على طاعة الله ورسوله في سائر الأمور المفروضة عليه، وطاعة الله ورسوله هما السبيل لسعادة الإنسان، والتلازم بين إقامة الصلاة وطاعة الله ورسوله. أشار إلى ذلك القرآن: قال تعالى: -فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والذين هم أجمعون- آية: 13/ سورة المجادلة.

-الصلاة والتمسك بالقرآن: والصلاة تصل المسلم بالقرآن وتجعله يتمسك به على الدوام،

زيارة المريض في آداب الإسلام

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

وكذلك يمكن اعتبار عاقله به من زيارة هو بمثابة الدين الأخلاقي الذي قد يرد له عند الاقتضاء - والحياة كما يقال يوم بيووم - فيوم لك ويوم عليك.

وكذلك من فضل عيادة المريض أنها تعتبر في الإسلام طريقاً من طرق الجنة.

وعن الرسول -عليه الصلاة والسلام- أنه قال: -من عاد مريضاً نادى مناد من السماء طيب وطيب مشياك وثبوات من الجنة منزلاً-

وبهذا السلوك، أيضاً، يكسب المؤمن رضا ربه. عن أبي هريرة -رض- أن النبي -ص- قال: -إن الله عز وجل - يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعطني. كيف أعوبك وانت رب العالمين- قال: يارب، كيف أعوبك فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده-

والزيارة تكون بالهدوء والسكينة والوداعة ولين الكلام وأطيبه، وكل سامن شأنه أن يخلف الألف ويشرح صدر المريض ويخلق جو التفاؤل والاستبشار مع عدم الإطالة في المكوث من غير داع ولا سبب يستوجب ذلك.

وعن عبد الله بن جعفر -رض- قال: قال رسول الله -ص-: -سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة-

والحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسaman العربي وهدي من الضلالة، وبصر من العمى، وفضل على كثير من خلقه تفضيلاً والحمد لله رب العالمين.

ومما ينبغي للمريض أن يدعو به، أولاً، أن يضع يده على موضع الألم ثم يقول: -بسم الله ثلاث مرات ثم يقول- -أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحذر-

ثم بعد الانتهاء من زيارة المريض يقول الزائر: -لاباس طهور إن شاء الله- اللهم متعنا باسماعتنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا إلى النار مصيرنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا يا أرحم الراحمين يارب العالمين.

زيارة المريض موضوع تربوي بلغت النظر في مناسبات تحت الزيارة -زيارة بعض المرضى من طرف الأقرباء والأصدقاء في المستشفى والعبادة والبيت وما يرتكبه الزائرون لأهلهم وذوهم من مخالفات أخلاقية واجتماعية مثل إطالة المقام ورفع الصوت في الكلام ومصاحبة الأطفال لذلك المقام وإثارة مواضيع لا سبيل لذكرها في تلك اللحظات والمناسبات! الشيء الذي قد يزيد المريض مرضاً والعله انتشاراً وازدياداً.

وحتى تكون عيادة المريض لها تأثير إيجابي وتساهم مساهمة إيجابية في التخفيف من آثار المرض، فيجب على الزائر أن يتبع جملة من الآداب في هذا الموضوع كان قد نص عليها الشرع الإسلامي. لذلك، ومن هذا المنطلق التربوي التوجيهي، ولأخذ فكرة ولو مجملة حول هذا النمط من السلوك الإنساني في الإسلام نقول، في البداية، إن المرض في الإسلام يكفر عن السيئات ويمحو الآثام -وكم نحن في حاجة إلى التخفيف من هذه الآثام في مثل هذه الأيام- ومن يرد الله تعالى به خيراً يصب من المرض.

- وعن ابن مسعود -رض- قال: -دخلت على رسول الله -ص- وهو يوعك، فقلت يا رسول الله: تتوعد وعكا شديداً؟ قال: -أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم- قلت: -ذلك أن لك أجرين- قال: -أجل ذلك، كذلك، مامن مسلم يصيبه أدنى شوكه فما فوقها إلا كفر الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها-

كما أنه من حكمة المرض هو تدريب صاحبه المؤمن على الصبر -وصفة الصبر ضرورة من ضرورات الحياة- فما أعطى العبد عطاء خيراً وأوسع له من الصبر. وعن صهيب بن سنان أن النبي -ص- قال: -عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير- وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن - إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له.

وحكم عيادة المريض في الإسلام سنة -إذ المطلوب من المسلم أن يعود أخاه المريض ويتفقد حاله تطيباً لنفسه وإدخال السرور عليه، وتخفيف وطأة الإصابة، تخفيفاً معنوياً ووقاء.

قال ابن عباس -رض-: -عيادة المريض أول يوم سنة وبعد ذلك تطوع- وقال عليه الصلاة والسلام: -حق المسلم على المسلم ست- قيل ما هي يا رسول الله: قال: -إذا لقيته فسلم عليه- وإذا دعاك فأجبه- وإذا استنصحتك فأنصحه له، وإذا عطس فحمد الله فشمته- وإذا مرض فعهده- وإذا مات فاتبعه-

ولهذا السلوك الإسلامي الأخلاقي تأثير إيجابي على صاحبه من ذلك -جلب محبة الناس له ومحبة المجتمع رأسمال في الحياة الدنيا -

طعام

اللهم اني اسالك إيمانا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضي من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في حلقة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



حديث شريف

بين عبدالله بن مسعود والرسول صلى الله عليه وسلم
* أن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قرأ في اذن رجل عصاب - الفحشيم إنما خلقناكم عبداً - حتى آخر سورة المؤمنون ، فبرأ مما كان به ..
فنذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : بماذا قرأت في اذنه ؟
فاخبره ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده لو أن رجلاً موقناً قراها ، على جبل لزال ..
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الروضة العطرة

يوم الحشتر...

عن أبو بكر ، عن عبدالله ، عن عمرو بن عثمان عن الزهري ، عن عبدالرحمن ابن كعب ، بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يحشر الناس يوم القيامة ، فإكون أنا وأمتي على تل ، فيكسوني ربي - عز وجل - حلة خضراء ، ثم يؤذن لي ، فاقول ماشاء الله أن أقول ، فذلك المقام المحمود .
أخرجه احمد 456/3 وابن حبان 2579 والطبراني في المعجم الكبير .
وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وعزاه ابن حجر في فتح الباري 426/1 لابن جرير الطبري .

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان ، والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
وبعد ، أرسل الله إلى العالمين نبي الهدى سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكاها ليكون للعالمين مبعثاً ونذيراً ويخرج البشرية من الظلمات إلى النور وهداها إلى خير السبل وجاء من بعده الصحابة والتابعون وحفظوا سير نبيهم الكريم واجتهدوا فيها أيما اجتهاد وسار الخلق من بعدهم فئة بعد فئة يبينون الأحكام والأركان والآداب اقتداءاً بكتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه المصطفى الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ما رأيت قوما كانوا خيراً من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ماسألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض ، كلهم في القرآن ، منهم - يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه - سورة البقرة/ الآية : 217 . - يسألونك عن المحيض - سورة البقرة/ الآية : 222 . قال : ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم . رواه الدارمي في سننه ، وذكره الحافظ الهيثمي في - مجمع الزوائد والطبراني في الكبير والحافظ السيوطي في الاتقان .
وروى الحاكم والبيهقي عن الشافعي - رضي الله عنه - أنه كان يقول : إذا صح الحديث فهو مذهبي وفي رواية إذا رأيت كلامي يخالف الحديث فاعملوا بالحديث واضربوا بكلامي الحائط وقال يوماً للمزني : يا أبا إبراهيم لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في ذلك لنفسك فإنه دين . وكان رضي الله عنه يقول : لأجدة في قول أحد دون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإن كثروا ، ولا في قياس ولا في شيء ، ومائم إلا طاعة الله ورسوله بالتسليم .
ويقول الله - عز وجل - في سورة الأعراف - اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ، ولا تتبعوا من دونه أولياء - الآية : 3 .
وهذا مذهب إليه ابن حزم حيث قال : التقليد حرام ، ولا يحل لأحد أن يأخذ قول أحد غير قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بلا برهان .

فالتقليد الصرف الذي يكون دون استنباط صحاح الحديث من السقيم يؤدي إلى عدم التمييز بين الحق والباطل في الأحكام . والتوافق فيما ذهبت إليه السنة والجماعة هو الأصل في معرفة أصوب الطرق إلى فلاح أمة الإسلام من أجل أن تستهدي إلى خير الهدى ونوره الساطع دون تقليد ، وماتجتمعت الأمة إلا من شاهد الكتاب والسنة وظاهرها من الأقيسة الصحيحة بعيداً عن التاويلات الباطلة والتعصب الأعمى الذي يركن بالآلة إلى الفرقة والضياح كان الإمام أحمد رضي الله عنه يقول : ليس لأحد مع الله ورسوله كلام وقال أيضاً لرجل : لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الأوزاعي ولا النخعي ولا غيرهم وخذ الأحكام من حيث أخذوا من الكتاب والسنة .

يقول الله عز وجل .

- فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر . سورة النساء/ الآية : 59 .



قصر الحمراء بغرناطة



وشح جلالة الملك محمد السادس مرفوقا بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد ثلة من الرياضيين المغاربة بأوسمة استحقاقية لما أجزوه من انتصارات في مختلف التباريات الوطنية والدولية.

إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب

- سورة الزمر/ الآية : 10 -

عن أنس بن مالك قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ رأيته ضحك ، حتى بدت ، فقال عمر : ماضحك يا رسول الله ؟ يا بني وأمي قال : رجلان جثيا بين يدي رب العزة ، عز وجل ، فقال أحدهما : خذ لي بمظلمتي من أخي ، قال الله عز وجل : أعط أخاك مظلمته . قال يارب ، لم يبق من حسناتي شيء ؟
فقال الله - عز وجل - للطالب : كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء ؟ قال : يارب ، فيحمل من أوزاري ففاضت عينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالبكاء ، ثم قال : إن ذلك ليوم عظيم ، يحتاج فيه الناس إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم . فقال الله عز وجل للطالب : ارفع بصرك فانظر في الجنان فيرفع رأسه فقال : أرى مدائن من فضة ، وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا ؟ لأي صديق هذا ؟ لأي شهيد هذا ؟ قال الله عز وجل : لمن أعطاني الثمن . قال يارب ، ومن يملك ثمن هذا ؟ قال : أنت تملك . قال به ؟ قال : بعفوك عن أخيك . قال : يارب قد عفوت عنه ، فيقول : خذ بيد أخيك ، وادخله الجنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة .

الخلود...

عن أبو بكر ، عن عبدالله بن أبي داود ، عن الوليد ، عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يؤتى بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح ، فيذبح بين الجنة والنار ، ثم يقال يا أهل الجنة ، ايقنوا بالخلود ، ويا أهل النار ، ايقنوا بالخلود ، قال : فيزدد أهل النار حزناً وأهل الجنة سروراً .
أخرجه البخاري - الفتح/ 11 . 415 - ومسلم 4- 2189 - وأحمد - 118 / 2 - والطبراني في تفسيره ، وأبو نعيم في الحلية ، والبيهقي في شرح السنة - 199/15 - من طريق عمر بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر .
وقال النووي في شرح مسلم - 705/5 - قال المازري الموت عند أهل السنة عرض بضاد الحياة . وقال بعض المعتزلة ليس بعرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ لقوله تعالى - خلق الموت والحياة سورة الملك/ الآية : 2 . فائتبت الموت مخلوقاً وعلى المذهبين ليس الموت بجسم في صورة كبش أو غيره ، فيقتل بالحدث أن الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثلاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة وهذا ما عناه قوله تعالى - فيصرك اليوم حديد - الآية . فهذه النشأة في الآخرة لا يعثر بها الموت .

حكم الشرع في استخلاص الغبطة من المعتمرين للأُملاك الحبسية

تقديم واختيار الأستاذ : عبد الرحمن القباي

عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

الجزء الثاني

و يستغنون، أيضا، بالرجوع إلى العمل بهاته الغبطة الكرائية بصورة شمولية عن البحث : هل باع المكترى مفتاح مكتراه الحبسي إلى من اعتمره حاليا؟ وإنما يطبق عليه ما يناسبه من مقادير الغبطة الكرائية حسب البيان المشار إليه سابقا.

وإذا بحثنا عن الحكم الشرعي لاستخلاص هاته الغبطة الكرائية من الأشخاص الذين يفتون مفتاح مكترياتهم الحبسية لغيرهم بعوض مادي أو من المعتمرين لها مقابل هذا العوض - عند الاقتضاء - لم نجد نصا فقهيا في عين هذه النازلة لأنها من مستجدات هذا العصر. ومعلوم أن النصوص الفقهية شروح للكتاب والسنة. فبحثنا عن واقعة أخرى شبيهة بها، تمام الشبه، ورد الحكم في عينها بنص فقهى صريح، فوجدنا واقعتين أخريين ورد فيهما نص صريح في بيان حكمهما الشرعي :

الواقعة الأولى : الغبطة في البيع القضائي لعقار المحجور :

فلا يضي هذا البيع عن جانب المحجور إلا إذا ثبتت جميع الموجبات الشرعية لهذا البيع. ومنها إثبات سمسرة المبيع على يد سمسار منتصب للسمسرة المحلية، وأنها استمرت مدة أقلها تسع جمع، وأنه لم توجد زيادة على الثمن المعطى فيه أخيرا. ومنها إثبات السداد في الثمن المعطى فيه أخيرا، بمعنى أنه هو الثمن الوقتي لهذا المبيع، فلا غبن ولا بخس ولا محاباة. ومع إثبات موجبات البيع على المحجور، يضيف الخبيران المنتصبان زيادة إلى ثمنه تكون بنسبة معينة منه - أقلها خمسة في المائة - وتسمى هذه الزيادة لفائدة المحجور - غبطة مالية - فهي مشروعة فقهيا في هاته الواقعة.

والعلة في شرعية هاته الغبطة، أيضا، هي الاحتياط للجانب الحبسي بسلامته من الغبن والبخس، فهي مماثلة لعلة شرعية الغبطة في الواقعة الأولى. ومن أجل ما ذكر تكون العلة المشتركة لثبوت الغبطة المالية في الواقعتين، معا، هي الاحتياط لجانب من لا يستطيع دفع الغبن عنه - المحجور والحبس. وجلي أن الواقعة الثانية أقوى شبيها بواقعة السؤال.

فحكم الغبطة المالية في كل واحدة من الواقعتين الذي هو الإباحة الشرعية علم بثبوته لهما بنصوص شرعية، وعلة هذا الحكم مستنبطة معلومة، وإذا بحثنا عن تعدي هذا العلة إلى واقعة الإفتاء وجدناها بتمامها متعديا إلى هاته الواقعة التي لم

نجد حكمها الشرعي في نص خاص بها، وإذا تم تعدي هذه العلة إلى الواقعة المجهول لدينا حكمها، فإن الحكم المعلوم للواقعتين المذكورتين يسري إليها مارا على جسور هاته العلة المستنبطة، وبالتالي، فالدليل على جواز استخلاص الغبطة الكرائية مرة واحدة زيادة على مقدار الكراء الشهري الجديد في نازلة الإفتاء هو القياس الأصولي الذي هو من الأدلة الشرعية، وهو من نوع القياس الجلي وهو ما قطع فيه بنفي الفارق.

وتجدر الإشارة إلى أن الكراء والمعاوضة يشملها مطلق البيع، لأن الكراء بيع لمنفعة العقار، بمعنى أن المكري باع منفعة المحل المكترى إلى الشخص الذي اكتراه منه، فما يأخذه المكري منه هو ثمن المنفعة، وقد نص العلامة القاضي التسولي والعلامة القاضي ابن رحال في حاشيتيهما على اللامية القضائية أن ثمن المنافع لا حد له. واستظهره صاحب مواهب الخلاق - ج : 2، ص : 177 ط 2 -

ووجه أن الثمن يتبع رغبات المشترين للرغبة أو للمنفعة، وهنا قاعدة فقهية، وهي : القيمة تتبع الذات، والثمن يتبع الرغبات، وعليه فالشبه تام بين البيع للرغبة والكراء للمنفعة في هذا الموضوع، فالك في تغويت رغبة أو منفعة للغير، والثمن في كلا التفويتين لأحد لقرن.

يتجلى من هذا التحليل ما يلي : أولا : موضوع هذا الإفتاء هو تعامل المكترين للأُملاك الوقفية مع المعتمرين لها، حاليا، بتفويت مفاتيحها مقابل عوض يحصل عليه المكثرون الأصليون دون أن تستفيد منه الأجاس في شيء، فيلحقها الغبن والضرر الواضح. والتكييف الشرعي لهذا التعامل هو إحالة - تولية - المكترى مكتراه الحبسي إلى من أصبح معتمرا له، مقابل عوض مالي، وهو ممنوع حسبما ورد في الشرط الثاني عشر من الظهير الشريف، المتعلق بكراء الأملاك الحبسية، الذي سبق نصه، الذي تضمن، أيضا، الجزاء المدني، وهو فسخ الكراء الأصلي، وإفراغ محله لصالح الجانب الحبسي. وعلته رفع الضرر عن الجانب الحبسي الذي لحق به من جراء الغبن في الكراء. ومن القواعد التي بني عليها الفقه الإسلامي أن الضرر

يزال. ومصدرها قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : لا ضرر ولا ضرار - أخرجه ابن ماجه في سننه، والإمام أحمد في مسنده. وتفرع عن هاته القاعدة قواعد ثانوية، منها : - الضرر يزال بقدر الإمكان - ومنها : - يجب ارتكاب أخف الضررين عند تعارضهما - وإزالة ضرر هذا الغبن عن الجانب الحبسي تحصل بفسخ الكراء الأصلي وإفراغ المحل للجانب الحبسي. وإذا فسخ الكراء الأصلي فسخ، أيضا، ما أنبنى عليه من تولية هذا الكراء لمن اعتمره مقابل عوض مالي.

ثانيا : وجود صعوبات مالية واجتماعية ناتجة عن ممارسة النظار الحسينين للدعوى المتعلقة بإفراغ المكتريات الحبسية التي فوت مكثروها مفاتيحها لمن خلفهم في اعتمارها مقابل تعويضات مالية مهمة، حيث إنها تستغرق أوقاتا طويلة عند تتبع إجراءاتها ابتدائيا واستثنافيا وغير ذلك، وتستدعي صوائر مالية متتابعة.

ثالثا : اتخاذ بديل عن دعاوى الإفراغ للمكتريات الحبسية في حالة بيع المكترين مفاتيحها لمن صاروا معتمرين لها مقابل تعويضات كبيرة.

وهذا البديل هو إنشاء النظار الحسينيين علاقة كرائية مع المعتمرين لتلك المكتريات الحبسية طبق مسطرة جديدة تتضمن استخلاص غبطة مالية منهم أو من المكترين الأصليين بنسبة معينة سبقت الإشارة إليها. رابعا : عدم غرابة هاته الغبطة الكرائية في الميادين الفقهية، فقد وجدت الغبطة من حيث هي فيما يشبه واقعة الكراء من البيع القضائي لعقار المحجور ومن المعاوضة الحبسية.

وبواسطة استعمال القياس الأصولي بين هاته الوقائع ثبت جواز استخلاص هذه الغبطة الكرائية في حالة تولية كراء الملك الحبسي بعوض مالي لمن اعتمره، حاليا، مقابل هذا العوض الذي حصل عليه المكترى الأصلي، ولم يستفد منه الجانب الحبسي. ومما يبرر الغبطة الكرائية في خصوص موضوعها المذكور هو أن الحبس إنما يقوم - في حالة صحته الجسدية والعقلية ومع حرصه على تنمية أمواله - بإنشاء حبس خيري على جزء من أملاكه لتصرف مداخلة على مكان العبادة

أو على مؤسسة خيرية أو اجتماعية، ثم يرفع يده عما حبسه وييسر عليه يد المسؤول عنه لهذه الغاية. فرغبته صرف مدخولات ما حبسه في خصوص ما جعله حبسا لأجله من المساهمة به في إقامة الشعائر الدينية، وترشيد الدعوة الإسلامية، ومواساة الفقراء ونوي الحاجة، راجيا منه عدم انقطاع صالح عمله بعد وفاته. فبهذا التحبيس يقتنم ما ورد في الخبر، عن سيد البشر، من قوله - صلى الله عليه وسلم - : - إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له - والحديث مذكور في الصحيحين. ومعنى كون الصدقة جارية أنها مستمرة، وهي الحبس الخيري. فلهذا، الأهداف النبيلة أبان المحبس ما حبسه من ممتلكاته الخاصة به. وفي حالة تعامل المكترين للأُملاك الوقفية مع المعتمرين لها، حاليا، بتفويت مفاتيحها مقابل عوض مالي مهم يحصل عليه المكثرون وحدهم دون أن يستفيد منه الجانب الحبسي شيئا تحد لإرادة المحبس وتحاييل على استغلال جزء من ربع حبسه لمصلحة المكترى الأصلي والمعتمر معا، ويكثر هذا الاستغلال في بيع مفاتيح المكتريات الحبسية ذات الشهرة التجارية والأرباح التصاعدية.

فقبل تاريخه بقليل بيع مفتاح محل حبسي مكترى لبيع الأحذية العصرية في أحد الأسواق الشعبية الفاسية بثلاثمائة ألف وثلاثين ألف درهم حالة، في حين أن وجبة الكراء الشهري الذي كان يدفعه المكترى الأصلي للنظار الحبسي لا تتجاوز ثمانمائة درهم، ومقدار الغبطة الكرائية في هاته الوضعية ثمانية وعشرون ألفا وثمانمائة درهم، وهو أقل بكثير من عشر ثمن المفتاح. أفلا يستفيد الجانب الحبسي ما دون العشر من ثمن المفتاح الذي استولى عليه المكترى الأصلي، وسيستفيد المعتمر مشتري المفتاح جزءا كبيرا من الكراء الشهري الوقتي لمحل اعتماره بعد أن يستوفي منه ما دفعه للمكترى الأصلي لثمن المفتاح.

وقد اشتهر أمر الغبطة الكرائية الحبسية، فأصبحت ملاحظة عند تقدير ثمن مفتاح المكترى الحبسي بين مكثريه الأصلي ومن يريد أن

يخلفه في اعتماره. غير أن ثمن مفتاح بعض المكتريات الحبسية يكون قليلا، وإنما حصل عليه مشتريه بشقة الأنفس لضعف حاله، فينبغي استعمال الليونة معه بالخفض من قيمة الغبطة المقدرة له، أو إعفائه منها عند الاقتضاء، نظرا للدور الاجتماعي والعمل الإنساني الذي تضطلع به وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سواء كان المحل الحبسي سكنيا أو تجاريا أو غيرهما، والله ولي التوفيق والهداية.

وتحريره تم في يوم الخميس 22 جمادى الثانية 16 نونبر سنة 1416هـ/ 1995م وقيده رادا العلم إلى مولاه ومسلما على من يقف عليه عبيد ربه أحمد الغازي الحسيني أستاذ بكلية الشريعة وعضو المجلس العلمي الإقليمي بفاس وفقه الله.

وقد وقعها بالعطف السادة العلماء الأجلاء الأتية أسماؤهم :

- وبه قال العلامة الأستاذ الشيخ ماء العينين لارباس : رئيس المجلس العلمي الإقليمي بالعيون والأقاليم الجنوبية.

- وبه قال العلامة الأستاذ مولاي المهدي القاسمي : رئيس المجلس العلمي الإقليمي بالرشيدية.

- وبه قال العلامة الأستاذ محمد الحبيب الناصري الشراقي :

رئيس المجلس العلمي الإقليمي بالجديدة.

- وبه قال العلامة الأستاذ محمد الشاهد الشنتوف : رئيس المجلس العلمي الإقليمي بتارودانت.

- وبه قال العلامة الأستاذ محمد البراوي : رئيس المجلس العلمي الإقليمي لمنطقة تانسيفت.

- وبه قال العلامة الأستاذ عبد الله شاكركرسيقي : رئيس المجلس العلمي الإقليمي بتارودانت.

- وبه قال العلامة الأستاذ مصطفى بن أحمد العلوي : رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمكناس.

- وبه قال العلامة الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون : رئيس المجلس العلمي الإقليمي بفاس.

- وبه قال العلامة الأستاذ الحسين وكاك : رئيس المجلس العلمي الإقليمي بطنزيت.

- وبه قال العلامة الأستاذ محمد بلوالي : رئيس المجلس العلمي الإقليمي بوجدة.

- وبه قال العلامة الأستاذ عباس الجارري : رئيس المجلس العلمي الإقليمي للرباط وسلا.

- وبه قال العلامة الأستاذ عبد الله الصوصي العلوي : رئيس المجلس العلمي الإقليمي بالدار البيضاء.

- وبه قال العلامة الأستاذ عمر اشركي : رئيس المجلس العلمي بالناظور.

- وبه قال العلامة الأستاذ عبد الله محمد التمسماي : عضو المجلس العلمي بطوان.

عن مجلة : الإرشاد . من ص : 90 إلى ص : 107 .

عوامل توغل العشرينيات في نيجيريا

إعداد الأستاذ: الحاج أبو بكر الحسن
من غينيا مقيم بالرباط.

الجزء الأول

دخلت العشرينيات إلى نيجيريا عبر المغرب وتمبكتو وهناك انتشر انتشارا هائلا ليس فقط في الحياة الروحية للسكان المسلمين في هذه البلاد ولكن أيضا وفي حياتهم الثقافية التعليمية والاجتماعية.

على الأرجح أن الفازازي نفسه كان هو المسؤول الذي أتى بالعشرينيات من قرطبة إلى تلمسان ومنها إلى مراكش، ومن المحتمل جدا إلى بعض مدن أخرى في المغرب، هناك مقدار صغير من الأدلة يبين أن الفازازي ربما كان له اتصال بالسودان الغربي، لكن هل قام بنفسه في نقل العشرينيات إلى هذه القارة دون واسطة، فهذا يحيط به نوع من الغموض وذلك لعدم معرفة وقت سفره إلى أقطار هذه البلاد.

وحسب تاريخ السودان فإن أبا بكر بن أبيبشير هو الذي أتى بنسخة العشرينيات لتمبكتو، منذ وفاة حفيده الأكبر أحمد بابا التيمبكتي في سنة 1036هـ، أما أبو بكر نفسه فقد وفاته في سنة 900هـ، وأيضاً أن أبا القاسم التواتي المتوفى سنة 922هـ، الرجل الثاني الذي تولى إمامة المسجد الكبير في تمبكتو بعد ابن أبيبشير كان يقدم دروساً في القراءات القرآنية مع القراءة المعاملة للقافية حرف الواحد من العشرينيات بعد كل صلاة الجمعة، واستمر ذلك إلى بعد وفاته في السنة المذكورة سابقاً-2-

وأما شرح الخمسات الفازازية، فقد قام به أحمد بن أحمد بن محمد القيت 942-1003هـ والد أحمد بابا التيمبكتي ويعتبر هذا الشرح كتحة أدبية له، وقد درس أحمد بابا نفسه هذا الشرح الذي وضعه والده على العشرينيات، وعلى الأرجح أن جد والد أحمد بابا: الحاج أحمد بن عمر بن محمد القيت المتوفى سنة 943هـ، عندما قام برحلة لأداء فريضة الحج في مكة المكرمة وفي طريق عودته مكث مدة في مدينة كانو بشمال نيجيريا حالياً- للتدريس فيها، وعنه نقل العشرينيات في هذه البلاد -3-

مكانة العشرينيات عند مسلمي نيجيريا:

سبقنا الإشارة إلى أن علماء تمبكتو، كانوا هم المسؤولون بنقل العشرينيات من تمبكتو إلى أكادير ومنها إلى نيجيريا، ومع ذلك فإن أبرز العلماء الذي قام بدور هام في نشر معرفة العشرينيات للناس في نيجيريا لم يكن إلا ابن الصباغ الكشناوي المتوفى سنة 1075هـ. والمعروف بابن المدينة- وحسب الأسطورة الشعبية- فإن ابن الصباغ كان قد استقبل محمد بن المهيب في كاتشينا في طريق رحلته الأخيرة إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج. وتعتقد هذه الأسطورة أن ابن المهيب قام بتخميس القصيدة العشرينية لتلبية لرغبة منه، وتقديراً على ترحيبه له، وعلى حسن ضيافته به، وقد كان ابن الصباغ هذا

استاذاً لمحمد مسنى-1078هـ- الذي وضع شرحاً على النسخة العنبرية في حل الفاظ العشرينية في مدح خير البرية- ص- هذا الشرح كان له دور مساعد في نشر العشرينيات في أقطار نيجيريا. كان شرح ابن مسنى- أيضاً- معتمداً لدى تلميذه محمد مجبريم المولود سنة 1322هـ والمتوفى سنة 1377هـ، في تلخيص كتابه: النسخة العنبرية المختصرة من النسخة العنبرية-4-

وعلى الرغم من أن علماء المسلمين في نيجيريا درسوا العشرينيات ونقلوه إلى تلامذتهم قبل وقت الشيخ عثمان بن فودي المجاهد الكبير في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا. فإن الشهرة العلمية والمؤلفات الثقافية العالية التي تتمتع بها بلاد نيجيريا، اليوم، كان من القوى الدعائم التي أثرت في جهاده لإحياء اللغة العربية والثقافة الإسلامية...

الطرق المختلفة التي يستعمل فيها العشرينيات:

1- كصوتة العلماء في التعلم :

يعتقد المسلمون في نيجيريا أن المعرفة يمكن أن تعطى الأسبقية الأولية فوق كل شيء، وحسب اعتقادهم: الحقيقة أن آدم -عليه السلام- كان قد نال شهرة الامتياز في السماء، بعد تفوقه على الملائكة في المعرفة. زيادة على هذه الحقيقة: أن نزول الوحي على محمد-ص- كان حول المعرفة، وأن القوة العقلية من خواص الإنسان، فإذا انضمت هذه القوة إلى شرف العلم كان نوراً على نور يهدي الله لنوره من يشاء. وأيضاً، أن الرسول -ص- كان أمياً لم يكتب ولم يقرأ، ولا عرف بصحبة من كان هذه صفته، ولا نشأ بين قوم لهم علم ولا قراءة شيء من هذه الأمور، ولا عرف هو قبل كل شيء منها قال تعالى: وما كنت تتلو من قبله من كتاب، ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطون. الآية.

ومن الأبيات التي تستعمل للتعلم والحفظ ما جاء في قافية حرف السين وهي كالآتي:

ولا لمن ترجى شفاعته غدا
وقد خاف كل ماعدا من الردى
وقام بها منه مقام المحمدا
سبوق بلاد ابن الرب بلا مدى
عليم بلا خط حليفة بلا درس-5-

قليل من الناس في نيجيريا لا يحفظون هذه الأبيات عن ظهر القلب.

ب- للصد والعلاج من الأمراض : من السهل جدا اكتشاف سبب استعمال العشرينيات كوقاية للصد والعلاج من الأمراض عند الأفارقة السود: هو أنهم لا يزالون

يؤمنون أن الطب التقليدي له تأثير قوي على الطب الحديث. وفي اعتقادهم: ليست كل الأمراض تأتي عن الطبيعة الملوثة، بل إن بعض منها تأتي عن طريق السحر والحسد والكراهية، وهكذا ينصح الأطباء الأفارقة عندما يأتون إليهم بالمريض في المستشفى لماذا لا تذهبون به إلى المعالجة التقليدية: لأن هذا المكان غير مناسب بالنسبة لمريضكم فيأخذون به إلى الطب التقليدي ويكتب له أبياتاً من العشرينيات على لوح خشبي، ثم يحرق الكتاب بالماء ويشرب بالمريض، ومن هذه الأبيات ما يلي:

تبارك رب عنا بحبائك

وأهد إلينا رحمة من سمائك

رسولا لنا أوصانا بنوالك

جزى الله خير الناس خير جزالك

فأثارة أنوارها لتبليج

ويضاف إلى هذه الأبيات قبل الشرب ما يلي:

عسى وطن يبتو به ولعلما

ولا فلا أنك بهري مغرما

حليف أسى قد خالط اللحم والنما

عل نفسي بالوصول وربما

تلكى القلى أنوامه وهي ثبرا-6-

ويعتقد الناس في ولاية هوسا

ففي أي وقت يشرب هذا الماء فإنه

يحمي المريض من الأمراض التي

تأتي عن طريق الرياح، ويستطيع

الماء، أيضاً، أن يجلب المحبة بين الرجل والمرأة، والترقي في العمل.

ت - لطلب الدورات المنتظمة للحياة :

في ولاية هوسا بشمال نيجيريا: ولاية المسلم ورحلته من الدنيا إلى الآخرة: يعني موته، كل ذلك يترجم بترتيم الأبيات من العشرينيات. كلما يولد طفل عند الهوسا وعند بعض مسلمي يروبا، غالباً ما يترنمون بأبيات العشرينيات كاحسن طريق للتعبير عن الفرح بقدوم الطفل الجديد، وعادة عندما يكون الطفل لا يزال في رحم أمه ولم يولد بعد، والأبيات المستعملة في هذا الباب هي:

خرجنا به من كل ضيق ونعمة

دخلنا به في ظل أمن وعصمة

ألقنا به لله أسبغ نعمة

لحقنا به السباق من كل أمة

ولولاه كان البعض يسبقه الكل-7-

يكتب هذا البيت على لوحة خشبية ويمسح بالماء ثم يشرب للام والطفل، ويعتقد أن هذا أحسن حماية لكل من الأم والطفل وغالباً ما يبدؤون بنشيد الأبيات مع بداية الشهر التاسع من الحمل حتى الولادة.

ث - النجاح في المشاريع الجنية :

يجد الأفارقة سدا في القرآن

لاعتقادهم أن الأعمال الشريرة

تستطيع أن تتحول من النجاح إلى الإخفاق. ومن الحكمة إلى الحماسة. وهذا السند هو قول الله تعالى في سورة الحج من الآية: 51 إلى الآية: 54، وبناء على هذا الاعتقاد، فإن المسلمين وغير المسلمين، غالباً، ما يستشيرون بالعلماء الذين لهم دراية بأمور الحياة. والاستعمالات التي يستعمل فيها العشرينيات سواء للمسلمين وغير المسلمين ممن لهم قضايا في المحكمة، أو الجنود في الجبهة، أو الطلبة في تفعيل الامتحان، أو اللاعبين في التمكن من تسجيل الهدف في المباراة، أو الرجال والنساء الذين يواجهون مشاكل الحياة الطرفية، أو شخص في السلطة واليكم هذه الأبيات من العشرينيات :

لقد فاز من كان الرسول أمامه

يقود به نحو النجاة زمامه

وكل من استعصى عليه إمامه

تسير رياح النصر شهرا أمامه

فاعدائه ما بين خوف وثلة-8-

الهوامش:

1- انظر: p.64 / 1996 Aprial / ISLAMIC VOL. LXX.

CULTVER

2- تاريخ السودان ص: 244. ونفح الطبيب / 352.

3- إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور ص: 316، والإسلام في نيجيريا ص: 57.

4- العشرينيات ص: 1-2.

5- العشرينيات ص: 167.

6- العشرينيات ص: 62، وص: 22.

7- العشرينيات ص: 322-407.

8- العشرينيات ص: 45.

القصص الحق

تتمة .

بالصبا، واهلكت عاد بالدبور. قال ابن عباس: ما أرسل الله من ربح -قط- إلا بمكيال، ولا أنزل قطرة -قط- إلا بمكيال، إلا يوم نوح ويوم عاد فإن الماء يوم نوح طفى على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل، ثم قرأ: إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية. وآخر ذكر لقوم عاد في القرآن الكريم جاء في سورة الفجر الحكية، قال تعالى: ألم تر كيف فعل ربك بعاد والخطاب لمحمد -صلى الله عليه وسلم- لتسليته عما يلقاه من قومه وتحذيراً لهم أن يقع بهم ما وقع بعاد قوم هود - ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد - أي عاد الأولى أهل إرم ذات البناء الرفيع الذين كانوا يسكنون بالأحقاف بين عمان وحضرموت - التي لم يخلق مثلها في البلاد- أي تلك القبيلة التي لم يخلق الله مثلهم في قوتهم وشدهم وضخامة أجسامهم، والمقصود من ذلك تخويف أهل مكة بما صنع تعالى بعاد وكيف اهلكهم، وكانوا أطول أعماراً وأشد قوة من كفار مكة.

قال ابن كثير: وهؤلاء عاد الأولى، وهم الذين بعث الله فيهم رسوله هود عليه السلام، فكذبوه وخالفوه، وكانوا عتاة متعدين جبارين خارجين عن طاعة الله، مكذبين لرسله، فنكر تعالى كيف اهلكهم ودمرهم وجعلهم أحاديث وعبر.

مختصر ابن كثير 3/ 636. وانظر صفوة التفسير لحمد علي الصابوني الذي اعتمدناه في تفسير الآيات كلها. من أول قصة عاد قوم هود إلى آخرها.

نافذة علم

القرآن

جثة هامة -كانهم أعجاز نخل خاوية- الآية. وقال في سورة النجم: وأنه اهلك عاد الأولى قال البيضاوي: سميت عاد الأولى أي قدام لأنهم أولى الأمم هلاكاً بعد قوم نوح عليه السلام. وقال في سورة القمر: كذبت عاد فكيف كان عذابهم ونذر إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر. فكيف كان عذابهم ونذر. قال ابن عباس: الصرصر: الشديدة البرد. وقال السدي: الشديدة الصوت. وقال ابن كثير في تفسير قوله- في يوم نحس مستمر- استمر عليهم نحسه ودماره، لأنه يوم اتصل فيه عذابهم الدنيوي بالأخروي.

وقال الخازن في تفسير قوله تعالى: - كانهم أعجاز نخل منقعر- أي كأنهم أصول نخل قد انقلعت من مغارسها وسقطت على الأرض، شبيهوا بالنخل لطوله وضخامة أجسامهم. قال: كانت الريح تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتبقى أجسامهم بارزاً رؤوس كعجز النخلة الملقاة على الأرض.

وجاء في سورة الواقعة -وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليل ولثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية. فهل ترى لهم من باقية- أي هلكوا عن آخرهم، فهو كقوله تعالى: فأصبحوا لا ترى إلا مساكنتهم. وفي الحديث النبوي الشريف -نصرت

جلالة الملك محمد السادس يرعى الرياضيين بعنايته

كان مشهدا مؤثرا ورائعا عندما أحاط الأبطال الرياضيون المغاربة بجلالة الملك، محمد السادس، فلقد شملهم بحبه ورعايته والتفوا حوله وخلفه في صور تذكارية تناقلتها وسائل الإعلام عبر العالم، وظهر جلالته - حفظه الله - وهو يوشحهم بالأوسمة تشجيعا لهم على المضي قدما لرفع راية المغرب في اللقاءات الرياضية الدولية الكبرى.

إن رعاية جلالة الملك محمد السادس للرياضة والرياضيين المغاربة لتندرج في إطار التربية المثالية التي يجب أن يتحلى بها الشباب المغربي، فالرياضة وسيلة لبناء الأجسام حتى تقوى، والأذهان كي تصفو، تحقق البشر والسعادة، وتصبح ذات قيمة عظيمة في حياة الفرد وحياة المجموع، وتنتشر روح التسامح بين المتبارين، ولم يرفض الإسلام هذا الجانب الباسم في حياة الناس، بل كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نفسه، وهو الذي رباه الله أسمى تربية وعلمه أحسن تعليم سمح النفس، واسع الصدر، طاهر القلب، عظيم الصبر راسخ الحلم. كثير العفو، يمزح ولا يقول إلا حقا وصداقا.

إن الرياضة أخلاق وتسامح، وليست شغبا في الساحات والملاعب الرياضية، وهي ليست إسفافا وتقوها بالألفاظ البنيئة. صفتها الحياء، فهي وثيقة الصلة بالعفة والإيثار والصبر والحلم والعفو وطيب العشرة. وقد كان رسول الله يوصي المسلم بالحياء، ويقول: - الحياء خير كله - والحياء شعبة من الإيمان. وفي مجتمعنا الرياضي تشيع تعبيرات سامية مهيبة تدعو الرياضيين إلى التحلي بالخلق الكريم، على رأس هذه التعبيرات - الروح الرياضية - وهي تعني في الجوهر والأساس أن يتعمك الرياضي بضبط النفس، حتى وهو في غفوان ثورته، وأن يتقبل الهزيمة الرياضية بصدر رحب، حتى وهي قاسية، ولا يزهو بنصره حتى وهو بطل.

هذه الروح العالية لمستها من خلال المقابلات الرياضية التي شارك فيها شبابنا الرياضي، فالرياضي المغربي يظهر مشاركا في مختلف الألعاب، وقد لفت الأنظار بتربيته السامية وأخلاقه المتميزة، وترتفع أصوات الجماهير تحية له وتحية إلى الراية المغربية الحمراء وهي ترتفع على سوازي ملاعب الدول الكبرى في قارات الدنيا، وهي تحية إلى تربية شباب المغرب في أخلاقه وسلوكه الرفيع بين الرياضيين.

وجاء تكريم جلالة الملك محمد السادس للرياضيين الشباب ليكون حافزا لهم على التالق الرياضي في العالم كله.

محمد الخضر الريسوني

معالم

مغربية

في

جنوب

المغرب

تتجلى

حضارتنا

و أصالتنا



الفصل الحق

نافذة على

القراء

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

والهوان إليهم .

- الحلقة الثالثة -

الأعمال، ومع ذلك لم ينجوا من عقاب الله، فكيف يكون حالكم؟ - وجعلناهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون؛ أي نزل وأحاط بهم العذاب الذي كانوا يستعجلون به بطريق الاستهزاء.

قال الإمام الفخر: المعنى أنا فتحنا عليهم أبواب النعم: أعطيناهم سمعا فما استعملوه في سماع الدلائل، وأعطيناهم أبصارا فما استعملوها في تأمل العبر، وأعطيناهم أفئدة فما استعملوها في الطلب معرفة الله، بل صرفوا كل هذه القوى إلى طلب الدنيا ولذاتها فلا جرم أنها لم تغن عنهم من عذاب الله شيئا. وفي الحديث عن عائشة: رضي الله عنها، قالت: كان -صلى الله عليه وسلم- إذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه، فقلت يا رسول الله: الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته عرف في وجهه الكراهية؛ فقال: يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب، عذب قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب -فقالوا: هذا عارض ممطرنا- أخرجه البخاري، قال تعالى في سورة الذاريات: وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ماتت من شيء أتت عليه إلا جعلته كالريم - أي كالهشيم المتفتت البالي - وهو كقوله سبحانه تدمر كل شيء بأمر ربها. قال المفسرون: كانت الريح التي أرسلها الله عليهم ريحا صرصرا عاتية، استمرت عليهم ثمانية أيام متتابعة، فكانت تهدم البنيان وتنتزع الرجال، فترفعهم إلى السماء حتى يرى الواحد منهم كالطير ثم ترمي به إلى الأرض

البقية ص: 7

ومن سورة الأحقاف المكية التي تحدثت عن قصة هود - عليه السلام - مع قومه الطاغين - عاد- الذين طغوا في البلاد، وافتخروا بما كانوا عليه من القوة والجبروت وما كان من نتيجتهم حيث أهلهم الله بالريح العقيم، قال تعالى: وانكر آخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف -وهي تلال عظيمة من الرمل، قال قتادة: كانوا حيا باليمن أهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر وقد خلت النثر من بين يديه ومن خلفه- أي وقد مضت الرسل بالإنذار من قبل هود ومن بعده -لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم - هو- يوم القيامة - قالوا: اجئتنا لتفانكنا عن الهتنا- أي لتصرفنا عن عبادتنا- فأتانا بما تعدنا إن كنت من الصادقين- قال ابن كثير: استعجلوا عذاب الله وعقوبته استعجلا منهم لوقوعه - قال: إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون- أي في سؤالكم استعجال العذاب. فجاءهم ذلك العذاب من السماء من حيث كانوا ينتظرون الفرج. قال المفسرون: كانت عاد قد أبطأ عنهم المطر، وقططوا مدة طويلة من الزمن، فرأوا سحبابا عارضا ظنوه مطرا فرحوا به واستبشروا قال تعالى: فلما رآوه عارضا مستقبلا أوبيتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم، تدمر كل شيء بأمر ربها -والقدمير الهلاك- فاصبحوا لا ترى إلا مساكنتهم، كذلك نجزي القوم المجرمين -قال الرازي: والمقصود منه تخويف أهل مكة، ولهذا قال بعده - ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه -أي ولقد مكنا عادا في الذي لم نمكنكم فيه يا أهل مكة من القوة والسعة وطول

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع هال ولد عمير رقم : 7 - أكادال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51

الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرباط : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة